

## سيرة الحبيب 38 - تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه

### وسلم - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من المدينة الى تبوك وفي الطريق مروا بالحجر ديار ثمود قوم صالح عليه السلام فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاهم. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله - 00:00:34

عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك استقى الناس من ابارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من بئرها ولا يشتق منها فقالوا يا رسول الله قد عجلنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا - 00:00:56 وان يعلف الابل العجين. وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البئر. التي كانت تلدها آن الناقة. وروى البخاري ومسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعدبين - 00:01:16

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصييكم ما اصابهم. ثم تقنع صلى الله عليه وسلم بردائه وهو على رحله واسراع السير حتى اجاز الوادي. ثم قام فيهم صلى الله عليه وسلم خطيبا يذكرهم اخذ ربنا سبحانه اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:01:36

ان اخذه اليم شديد. روى احمد والطحاوي في شرح مشكل الاثار والحاكم في المستدرك. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألو الآيات. قد سألهما قوم صالح. فكانت ترد من هذا الفج. يعني الناقة فكانت تلد - 00:01:56

من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب مائهم يوما ويشربون لبنيها يوما فاخذتهم صيحة احمد الله من تحت اديم السماء منهم. الا رجلا واحدا كان في حرم الله. قيل من هو - 00:02:17

قاله ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه ثم ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت في بعض الطريق وكان في الناس زيد بن الصبيط - 00:02:37

هذا كان يهوديا من بني قينقاع. فأسلم لكن اسلامه كان مدخولا. فلما ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بما في نفسه من النفاق. روى ابن اسحاق ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضلت وخرج اصحابه في طلبها كان مع رسول الله صلى الله - 00:02:51

وسلم رجل من الصحابة قوله عمارة ابن حزم البكري عمارة بن حزم هذا كان له رحل كالناس وكان في رحله زيد بن اللوسيط فقال زيد بن الصبيط لبعض من معه وهو جالس في رحل عمر - 00:03:11

وعماره عند رسول الله صلى الله عليه وسلمليس محمد صلى الله عليه وسلم يزعم انهنبي ويخبركم عن خبر السماء وهذا يدري ابن ناقته؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:27

لمن معه وعمارة معه. الان هذا زيد بن نصیر يتكلم في رحل عمارة مع بعض من معه ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه عمر صاحب الرحل. طبعا هو لم يسمع لكن جاءه الخبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:03:40](#)

رجل قال هذا محمد يخبركم انهنبي. ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدرى اين ناقته. واني والله ما اعلم الا ما علمتني الله وقد دلني الله عليهما وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمها فانطلقو - [00:03:57](#)

متى تأتوني بها؟ فذهبوا وجاءوه بالناقة رجع عمارة ابن حزم هذا الى رحله يحدث بالذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا - [00:04:17](#)

عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكل ذكر عمارة هذا الذي قاله زيد بن نصیر فقال رجل من كان في رحل عمر وسمع كلام آآ ابن لصيتي هذا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال زيد والله قال هذه - [00:04:34](#)

قال قبل ان تأتي يقول عمارة زيد ابن نصیر قال هذه المقالة قبل ان تأتي فا قبل عمر ابن حزم على زيد ابن لصيده جاؤ في عنق ويقول الي عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر. اخرج اي عدو الله من رحله فلا تصحبني - [00:04:51](#)

وفي الطريق اشتدت حاجة الناس الى الماء. واصابهم من العطش ما اهاب احساءهم. حتى جعل الرجل ينحر بعيده في شق كرشه فيشرب ماءه. فاقدوا قدر هذا العطش. الحامل على ائتلاف بعيده. لم ويه لماء قليل في كرشه - [00:05:11](#)

نسأل الله السلامة والعاافية. روى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قبيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا عن في ساعة العسرة فقال عمر خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان - [00:05:31](#)

ستنقطع. حتى ان كان الرجل لا يذهب ويلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع. حتى ان الرجل ينحر اعيده فيعصر فرثه فيشيره. ويجعل ما باقي آآ على كبده - [00:05:51](#)

وقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا. فادعوا لنا فقال صلى الله عليه وسلم اتحب ذلك؟ قال نعم. فرفع رسول الله - [00:06:08](#)

صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعهما حتى اظلمت سحابة فسكنت ماءها فملأوا ما معهم. قال ثم ذهب لننتظر فلم نجدها تجاوزت العسكرية. واصابهم في سفرهم هذا آآ مسغبة شديدة ايضا عضهم. جوع لحس اكبادهم حتى استأندوا - [00:06:18](#)

الله صلى الله عليه وسلم في نحرنا واضحهم يأكلوا. روى مسلم انه لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة. فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فاكلنا ودهنا وقال صلى الله عليه وسلم افعلوا. فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت ان اذنت له في نحر آآ بعراهم قل الظهر. ولكن ادعهم بفضل - [00:06:38](#)

لا زواجهم ثم ادعوا الله لهم عليها بالبركة. لعل الله ان يجعل في ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال ثم دعا فبسطه ثم دعا بفضل اقواتهم وزواجهم. قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة. ويجيء الرجل الآخر بكف تمر - [00:07:03](#)

اخربكسرى حتى اجتمع على ذلك النطع من ذلك شيء يسير. قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتهم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوه في العسكرية وعاء الا ملأوه. قال فاكلوه - [00:07:23](#)

تشبعوا وفضلت فضله. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ونحن نشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:07:43](#)

وتعادهم التعب والجهد فاصاب دوابهم. روى احمد عن فضالة ابن عبيد الاننصاري رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك. فجهد الظهر جدا. فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهورهم من الجهاد - [00:08:03](#)

قال فتحين بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقا طريقا ضيقا. فسرى النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقال مروا باسم الله. قال فمر الناس على رسول بذلك الظهر. طبعا وهذا طريق ضيق يعني سيمشي الراكب خلف الراكب او الراكبان خلف الراكبين. لن يمشي - [00:08:23](#)

المجموعة الكبيرة لانه طريق ضيق. قال فجعل ينفع صلى الله عليه وسلم في ظهرهم ويقول اللهم احمل عليها في سبيلك انك تحمل

القوى الضعيف وعلى الرطب واليابس وفي البر والبحر - 00:08:43

قال فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعا ازمنتها يعني هي تريد ان تسرع ونحن نحبسها عن ذلك. قال فضالة هذه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم القوى الضعيف فيما بالرطبة اليابس - 00:08:58

ما فهم قال فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرص في البحر قال فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى دنوا من تبوك. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الا يقربوا عينها حتى يأتيها - 00:09:13

هو نفسه. روى مسلم في الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك. فكان يجمع فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل - 00:09:37

ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار. فمن جاءها منكم فلا يمس من مائتها شيئا حتى اتي - 00:09:57

قال فجئناها وقد سبقنا اليها رجالان. والعين مثل الشراك. شراك النعل. وسير سير النعل هذا الذي يربط به النعل. يعني يقول انها الشراكة في في قلة مائتها وضعف جريه قال والماء مثل الشراك آآتبض بشيء من المال تبض قطر وتسيل بشيء قليل من الماء - 00:10:13

قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الرجلين اللذين سبق الناس هل مستمما من مائتها شيئا؟ فقال نعم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما شاء الله ان يقول. قال ثم غرفوا بآيديهم من العين. قليلا قليلا حتى يجتمع - 00:10:36

ذلك الذي غرفوه اجتمع في شيء من العين التي كانت معهم قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه ووجهه للبركة منه صلى الله عليه وسلم ثم اعاد ذلك الماء في العين قال فجرى - 00:10:56

العين بماء منهما حتى استقرت العين. ثم قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماءها هنا قد ملى جنانا. ووقع ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وهذه تبوك مليئة اليوم بساتين وعمارات. وهذا من معجزاته - 00:11:13

صلى الله عليه وسلم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك. وعسكر هناك بجيشه في انتظار جيش الروم ومن معه من متنصرة العرب. وفي ليلة من ليالي تبوك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه انه ستذهب عليهم ريح شديدة. وامرهم صلى الله عليه وسلم امره. روى البخاري - 00:11:33

في صحيحهما عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك. فلما اتينا تبوك قال صلى الله عليه وسلم اما انها ستذهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومون احد ومن كان معه بغير فليعلم - 00:11:56

قال فعقلنا ابناءنا وهبت ريح شديدة قال فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجلي طي وفي ليلة اخرى من ليالي تبوك اكرم ربنا سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم باعطائه خمسا لم يعطهن النبي قط - 00:12:16

قبله روى احمد والطحاوي في شرح مشكل الآثار عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلى. قال فاجتمع وراءه رجال من اصحابه يعني يحرسونه - 00:12:38

فلما صلى الله عليه وسلم وانصرف قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيتكم احد قبلني. اما انا فارسلت الى الناس كلهم عامة. وكان من قبلني انا يرسل الى قومه. ونصرت على عدو بالرعب ولو كان بيني وبينكم - 00:12:56

اين هم مسيرة شهر لمي رعوا واحلت لي الغائم اكلها وكان من قبلني يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا وظهورا. اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصلت. وكان من قبلني يعظمون ذلك انا كانوا يصلون - 00:13:16

في كنائسهم وبيتهم والخامسة هي ما هي قيلي سل فان كلنبي قد سأل فاخرت مسألتي الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله. اسأل ربنا سبحانه ان يجزي عنا نبينا او في الجزا وافضلها واخير - 00:13:36

هو اعظمه ونحن نشهد ان لا الله الا الله وسائل ربنا سبحانه ان آتنا دعوته قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بتبوك فوفد عليه في يوم من تلك الايام ملك ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى - 00:13:56

البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه يذكر آخبار تبوك. قال وجاء رسول بن العلماء صاحب ايلاس اي ملك اين واسمه على ما حكى. الحافظ ابن حجر يوحنا ابن رؤبة. والعلماء تأثيث الاعلم. الاعلم - 00:14:14

هو مشقوق الشفة العليا والعلماء آ المؤنث الأعلى يقول الأعلم والعلماء كما يقول الأخضر والخضراء والأحمر والحرماء او الاشناب والشمباء وهلم جرا والعلماء هذه لقب ام ما لك اي لا. ولعلها لقبت بذلك لانها كانت مشقوقة الشفة العليا. قال وجاء رسول ابن العلماء صاحب - 00:14:34

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له ويذكر اهل التواريخ والسير انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وهو بتبوك يهود جرباء واذروج - 00:14:58 واعطوه الجزية فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب امان ولم يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه في تبوك وهو يتوقع هجوم الروم واحلفهم ويأتيه الوفود باسلامهم لم يمنعه ذلك - 00:15:18

من ان يحدث اصحابه بعظام قدر ما شرع لهم ربهم سبحانه من عبادات. روى احمد في مسنده عن عقبة ابن عامر الجهنمي رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يحدث اصحابه فقال من - 00:15:34

قام اذ استقلت الشمس استقلت اي ارتفعت في السماء وتعالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا يحدثهم عن ركعتي الضحي. يقول صلى الله عليه وسلم من قام اذا استقلت الشمس فتوضا فاحسن الوضوء ثم قام فصل ركعتين غفر له خططيه فكان كما ولدته - 00:15:54

امه واكملا حديثي هذا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:14